كون المراد بالمستقد من احد الثقلين والمستاخر في الاخر
والخطاب بقوله منكم للكل من نار السموم من نار الحر الشديد
النافذ في المسام ولا امتناع في خلق الحيوة في الاجرام البسيطة
كما لا امتناع في خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد
المولفة التي غالب اجزايها الجزي الناري فانها اقبل لها
من التي غالب اجزايها الجزاء الارضي وقوله تعالى من صار
باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب ومساق الاية
الكريمة كما هو للدلالة على كمال قدرة الله تعالى وبيان ابتداء
خلق الثقلين فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف
عليها امكان الحشر وهو قبول المعاد للجمع والاحيا واذ قال
ربك بنصب باضمار اذكر وتذكير الوقت لما مر مرارا من انه
ادخل في تذكير ما وقع فيه من الحوادث وفي التعرض لوصف
الربوبية المبنية عن تبليغ الشي الى كماله اللايق به شيا
فشيا مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اشعار بعلة الحكم
وتشريف له عليه السلام اي اذكر وقت قوله تعالى للملايكة اني
خالق فيما سياتي وفيه ما ليس في صيغة المضارع من الدلالة
على انه تعالى فاعل له البتة من غير صارف يشبه وللعاطف
بلويه بشرا اي انسانا قبل ليس هذا عين القارة الحاضرة
وقت الخطاب بل الظاهر ان يكون قد قيل لهم اني خالق خلقا
من صفته كيت وكيت ولكن اقتصر عند الحكمة على الاسم وقيل
كثيفا حسبما يلاقي وبيا شر وقيل خلقا بادي البشرة لا صوف
ولا شعر من صلصال سيتعلق بخالق او بمحذوف وقع صفة
لمفعوله اي بشرا كائنا من صلصال كائن من حما مسنون تقدم

تفسيره

تفسيره ولا ينافي هذا ما في قوله تعالى في سورة ص من قوله
بشرا اي من طين فان عدم التعرض عند الحكاية لوصف الطين
هناك اكتفاء بما شرح ههنا فاذا سويته اي صورته بالصورة
الانسانية والخلقة البشرية او سويت اجزاء بدنه بتقدير
طبايعه ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الروح الى تجويف
صالح لامساكها والاشتمال بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وانما
هو تمثيل لاضافة مايه الحيوة بالفعل على الملكة القابلة
لها اي فاذا اكملت استعداده وافضت عليه ما يحيى به من
الروح التي هي من امري فقعوا له امر من وقع يقع وفيه دليل
على ان ليس المامور به مجرد الانحنا كما قيل اي استقطوا له
ساجدين تحية له وتعظيما او اسجدوا لله تعالى على انه
عليه السلام بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعاجيب اثار
القدرة والحكمة كقول حسان اول من صلى لقبلتكم واعلم
الناس بالقران والسنن فسجد الملايكة اي خلقه فسواه
ونفخ فيه الروح فسجدوا له الملايكة كلهم بحيث لم يشذ منهم
احد اجمعون بحيث لم ياب في ذلك احد منهم عن احد ولا
اختصاص لهذا المعنى بالحالية بل يعيده التاكيد ايضا فان
الاشتقاق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع والمعية بحسب
الوضع والاصل في الخطاب التنزيل على اكمل احوال الشي ولا
ريب في ان السجود معا اكمل اصناف السجود لكن متاع استعماله
تاكيدا واقيم مقام كل في افادة معنى الاحاطة من غير نظر
الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة من لفظ اخر لم يبدل من مراعاة
الاصل صونا للكلام عن الالغا وقيل اكد بتاكيد في مبالغة

Copyright © King Saud University